كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربيـــة : الأوضاع الداخلية في الدول الأوربية 1870 - 1914

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : The internal situation in European countries 1870-1914

الأوضاع الداخلية في الدول الأوربية 1870 - 1914

أولا : الجمهورية الفرنسية الثالثــة

انهارت إمبراطورية نابليون الثالث في فرنسا تحـــــت ضربات الجيـــش الألمانـــــــــي في حرب السبعين (١٨٧٠- ١٨٧١) وتألفت حكومـــة مؤقتة أعلنت نظام الحكم الجمهـــوري ، وعقدت الهدنة مع ألمانيا ريثما يتم انتخاب جمعية وطنية تمثل الشعب الفرنسي وتأخـــذ على عاتقها عقد الصلح مع الألمان ووضع دستور وانتخاب رئيسا البلاد ، ولقد أجرت الحكومة المؤقتة انتخابات عامة في فرنسا أسفرت عن فوز الملكيين بأربعمئة مقعد في الجمعية الوطنية. بينما ظفر الجمهوريون بمئتين وخمسين مقعدا ، وكانت الدلائل تشير الى فوز الملكيين ورجوع آل بوربون الى عرش فرنســـــا مرة أخرى بعد إجراء انتخابات رئيس الحكومــة الفرنسيـــة

اجتمعت الجمعية الوطنية وانتخبت من بين أعضائها أدولف رئيسيا مؤقتا للسلطة التنفيذيـــــــــة على ان يمارس صلاحيته بإشراف الجمعية وبمساعدة وزراء ينتخبهم هو بنفسه ، ثم انتقلـــت من مدينة بوردو الى فرساي بيرام معاهدة الملح المانيا ، وقبل اجتمـــــــاع الجمعية في فرساي نشبت ثورة (الكوميون) في باريس وبعـــض المدن الرئيسية في الثامن عشر من آذار ١٨٧١ **ومن أبرز العوامل التي أدت إلى قيام ثـورة الكوميـــون : commune**

1- كان الثوار يريدون الاستمرار في الحرب بينما صوت الشعب الفرنسى للسلم مع الألمان.

2- اسفرت انتخابات الجمعية الوطنية عن فوز الملكيين المبغوضين لدى الثوار

3- تدهور الأحوال الاقتصاديـــة في باريس بسبب الحـــــرب وحصار الجيش الألمانـــــي وارتفـــــاع الأسعار وقلة المـــواد الغذائيـــة

4- أوقفت الجمعية الوطنية رواتب الحرس الوطني وأمرت بتسريحهم

5- أمرت الجمعية الوطنية دفع الإيجارات والديون التي أوقفتها الحكـــومة الفرنسية أثناء الحـــرب ، في الوقت الذي كانت باريس تعاني الام الجوع والفاقة. والناس كانوا يموتون بالمئات

لهذه الأسباب أعلنت الثـــورة في باريس ، ورفضت كومونه ، باريس سلطة الجمعيـة الوطنية ، وتكونت كوميونات في مناطق عديدة في فرنسا. وخشيـــت العناصر المجانية في فرنسا من عاقبة الثورة فصاعدت الجمعية في إخمادها وعندما رجع الجيـــش الفرنسي ساحة القتال في نيسان ١٨٧١ حاصر باريس ، وبعد قتل ستة أسابيـــــع انتهت كوميونة باريس ، لكن الأوضاع لم تستقر، فقتـل عـدد مـن النـاس

ودمرت المؤسسات ، وأحرقت بعض الفنادق والقصور الفخمـــة ، واستمرت أساليب القتل والتخـــريب تفتك بالناس الى منتصف حزيران من تلك السنة

انتصرت الجمعيـــة الوطنية أخيرة برئاسة تيير الذي قلل من الأعضـــــاء الأوربيين الجمعيـة بين صفوف الجمهوريين ، وأخذت الجمعية تطبق سياسة معتدلة.

وكانت الخطوة الثانية التي اتخذتها الجمعية بعد القضاء على كوميونة باريس هي الصلح مع الألمان ففي مايس ١٨٧١ وقفت معاهدة فرانكفورت نصـــت على إلحاق الألزاسن والقسم الأكبر من اللورين بالمانيا ودفع غرامة حربية قدرها خمســـــــة مليارات فرنك ذهبا ، على أن تبقى الجيوش الألمانية تحتل بعض مناطق فرنسا الى ان يتم دفع المبلغ ، وتقوم الحكـــــومة الفرنسية بدفع نفقات القوات المحتلة .فقام تيير بحملة واسعة لجمع التبرعات في فرنسا وقـــدم الفرنسيون الغالي والنقيم للتخلص من الجيش الألماني فتم دفع المبلغ في غضـــون ثلاث سنوات ، وانسحب الجيـــــش الألماني عام ١٨٧٣ من فرنسا ، واعتبر تييـر محـرر البـــلاد

وأخيرا تفرغت الجمعية الوطنيـــة لوضع دستور للبـــلاد وتقرير نظام الحكم في فرنسا وهنا أختلـــف الجمهوريون والملكيـــــون في تحديـــــــد نوع الحكم وحصل اختلاف بين الملكييـــــــن أنفسهم (آل بوربون وآل اورليان) مما جعل الكفـــــة تميل الى جانب الجمهوريين وفي عام ١٨٧5 وضـــــع دستور لفرنسا والذي نص على أن ينتخب رئيس الجمهـــــورية من قبل الجمعية الوطنية وكان البرلمان بمجلسيه النواب والشيوخ ، سيطرة كبـــرى على الحكومة كي تكون الجمعية الوطنية حصنا في وجهـــة دكتاتورية السلطة التنفيذية . وبوضـــع الدستور انتهت مهمة الجمعيـــة الوطنية التي حكمـــت فرنسا مدة خمســة سنـــوات

وكانت الجمعية الوطنية قد انتخبت في عام ١٨٧3 الجنرال ماگماهون ونيسا للجمهورية لمدة سبعة سنوات . وفي عام 1876 جرت انتخابات أول مجلس تشريعـــي في ظل الدستور الجديد ، وأسفرت النتيجة عن قوز الجمهوريين باغلبية ماحقة في المجلـــــــــس النيابي ، وفوز الملكيين في مجلس الشيوخ، ويحاول ماكماهون القيام بدعايـــــة واسعة لإرجاع الملكية الى فرنسا. إلا أن المجلـــــــــس النيابي كان واقفا بالمرصاد ، فاضطـــــــــر مكماهون الى حل المجلس ، ولما أجريت انتخابات جديدة كانت النتيجة فوز الجمهوريين بأغلبية ساحقة ، واجبـــروا الوزارة التي أغلب أعضائها من الملكيين على الاستقالة فتألفت وزارة من الجمهوريين ، ولم يحل عام ١٨٧٩ حتى كان الجمهوريون مسيطـــرين على المجلسين النواب والشيوخ فقدم الرئيـس مكماهون الاستقالته ، فاجتمعت الجمعية الوطنية وانتخب كريفي رئيسا للجمهورية فأصبحت الجمهورية الثالثة بعد تســـــع سنوات من تاسيسها بيد الجمهوريين وفي عام ١٨٨٠ انتقل مقر الحكومة الفرنسية من فرســاي الى باريس.

كان الجمهوريون يحكمون فرنسا بعد عام ١٨٧٩ ، وقل عدد النبلاء في الدولة بحيث أصبـحت الحكومة حكومة الطبقة الوسطى ، وكانت الأحزاب السياسية في فرنسا تنقسم الى جمهوريين معتدلين وراديكاليين واشتراكييـن . وكانت القنـــة

الأولى هي المسيطرة على الوزارة والمجلـــــس النيابي ، واشتهـــروا بنزعتهم الإصلاحيـــــة والتوسع الاستعماري ، ومعارضة الكنيســـــــة الكاثوليكية . وكان زعيم ولاء كامبيتا والذي أصبـــــــــح رئيسا للوزراء، وبعد وفاته عام 1882 اصبـح جول فيري محله ورئيسا للحزب الجمهوري

أما الراديكاليون فكانوا أكثر ثورية ودعاة إلى الإصلاح من المعتدليـــن . كما أنهم كانـــــوا أقل ميلا إلى الاستعمار والاهتمام بالسياسة الخارجية وكان زعيمهم جوري كلمينصو (1841 - 1929) الذي أصبح رئيسا للوزارة في أواخـر الحرب العالمية الأولى. وأسس جريدة اخذ يهاجم حكومة جول قيري والمعتدلين والملكيين على حد سواء.

كانت الوزارات في عهد الجمهوريين ائتلافيـــــــــة واستمرت كذلك الى عام 1895 وظل الجمهوريون المعتدلين متحدين على الرغم من معارضـــــــة الراديكاليين خوفا من رجوع الملكيين الى الحكم ، والذي فقدوا أملهم باستعادة النظام الملكـــي الى البلاد بعد موت كونت دي باريس عام 1895 ، كما ان الناس قد تعودوا على النظام الجمهـوري وقل عدد النواب الملكيين في البرلمان

ومن الأعمال المهمة التي قامت بها حكومة جول فيري خلال مدة الثمانينيات جعـــل يوم الرابع عشر من تموز (يوم سقوط الباستيل) عيدا وطنيا لفرنسا والعفـــو عن زعماء ثورة الكوميون ،واستحداث امتحان الكفاءة للحصول على الوظائف المدنيـة والدبلوماسية، وانتخاب الموظفين الإداريين بدلا من تعيينهـــــــم من قبل الحكومة وإفساح المجال لتكوين الاتحادات العمالية للدفاع عن حقوق العمال ومنح حرية الصحافة والإجتماعات ومن القوانين المهمة التي اهتم بها الجمهوريون هي القوانين التي تخص التعليم ، وفي عـام ١٨٨٢ سن قانونا جعل التعليم الإبتدائي إلزاميا من السادسة الى الثانية عشـر كما ان المدارس اصبحت تحت إشراف الحكومة بدلا من المؤسسات الدينية الكاثوليكية وخاصـــــة في المرحلة الابتدائية . وقامت الحكومة بتأسيس عدد من المدارس الحكومية بغية توسيع التعليم وإخراجها من سيطرة رجال الدين وتعد هذه القوانين من مآثر الجمهوريـــــة الثالثة فقد انخفضت الأميـــــة في فرنسا من 15% في عام ١٨٨٠ الى 4% في نهاية القرن التاسع عشر ، وبين الإناث الى 7% ، وتم بناء خمسة وعشرون ألف مدرسـة

كان هذا الإجراء من قبل الحكومة في مجـــال التعليم ، وإشراف الدولة عليه ، ومنع رجال الدين في القيام بالتعليم أثره البالـــغ في تصـدع العلاقات بين الكنيســة والدولـة

وفي عام 1885 اضطـر جول فيـــــــري الى الاستقالة لوقوف الكاثوليك ضده بسبب سياستـــــه الدينية والتعليمية. كما أن الراديكاليين سحبوا منه الثقة . بسبب سياسته الاستعمـــــارية في أفريقيا واسيا ، وكانت الانتخابات الجديدة قد أسفرت عن فوز الجمهوريين ، وانتخـــب كريفي مرة أخرى لرئاسة الجمهورية في عام 1886 وقد واجه في عهده الجمهوريون المعتدلون في عهده بعض الإحداث والفضائح فـي

فرنسا أبـــــــرزها , حادثة بولانجي (1886 - 1889) وفضيحة دانيال ولســـــن 1887وفضيحة باناما (1989 - 1894) وحادثة دريفوس (1894 - 1906) تتلخـــــص الأولى بان بولانجى قـد اظهر كفاءته في حرب السبعيـــن ، فاختير وزيرا للحربية في الوزارة الجديـــــدة وقد استخدم بولانجي منصبه الوزاري لتعزيز مركزه واخذ يعرض نفسه أمام الجيش والجماهير ، ويتكلم عن حرب الانتقام مع ألمانيا وبذلك نال شعبية عظيمة واصبح معبـــود الباريسيين وبطل فرنسا الأمر الذي أرع رئيس الوزراء والحكومة الفرنسية ، فطلبوا منه الاستقالة وطرد من الجيش عام 1887 على أن بولانجي لم يقف مكتوف اليدين ، اذ تجمع حوله الملكيون والكاثوليك الحاقدون على الجمهورية الثالثـة ، واليونابرتيون وبذلك كون النفسية حزبا وانتخب عام 1889 في الجمعية الوطنيـة . وكاد أن يقوم بانقلاب يجعل تفسيه دكتاتورا لولا ان خالته الشجاعة ، فامرت الحكومة بإلقاء القبض عليه ومحاكمته بتهمة الخيانـــــة ، غير انه انهزم الى بلجيكا وهناك أنتحر بعد سنتيـــن

أما فضيحة دانيال ولسن عام 1887 فتمثلت بتورطه في فضائح مالية فقـــد استغل منصبه ، كونه صهر الرئيس كريفي ، في جمع المال عن طريق بيع الوظائف، وألقـــــــاب الشرف ، وإعمال مريحة أخرى ، ومتخذا قصر الرئاسية مسكنا له ولزوجته بنت الرئيس . وقد عينت الجمعية الوطنية هيئة تفتيشية لدرس القضية فحكم على دانيال ولسن بالسجن لمدة سنتين ، ولذلك قررت الجمعيـــــة الوطنية علم التعاون مع الرئيس ، ولم يقبل أي وزير الخدمة في حكومته ، الأمر الذي أدى الى ان يقدم رئيس الجمهورية استقالته فانتخب (سادي كارنو) رئيسا للجمهورية

وكان مشروع قناة باناما (1889 - 1894) الذي تبناه فرديناند السيبس فاتح قنـــاة السويس ، قد انتهى إلى فضيحة . لقد بدا هذا المهندس بمشروعة عام 1889 وبرأسمال قدره ثلاثمائـــــــــة مليون دولار واشترك فيه عدد من الرأسماليين اليهود. وبعض رجال الدولة . وكان الغرض من المشروع ربط المحيط الهادي بالمحيط الأطلسي في أضيق نقطة تربط أمريكا. بالجنوبيـــة . لقد واجه المشروع صعوبات جمـة بسبب رداءة الأحوال المنافية واختلاف طبيعـــــة الأرض هناك عن منطقة السويس . الأمر الذي استنفذ الأموال المخصصة للمشروع. قبل إكماله فسيق المشتركون الى المحكمة عام 1894 ومن بينهم المهندس السيبس وبعض رجالات الدولة فأدينوا جميعا ، واضطرت الحكومة الفرنسيـــة أن تبيع المشروع الخاسر الى امريكـا لإنجـــازه.

أما حادثة دريفوس (1894 - 1906) فقد حدث أن اتهـم رئيس يهودي في الجيش الفرنسي اسمه القرد دريفوس بسرقة أسرار عسكريـــــة وبيعها إلى الألمان فحوكم هذا بالإشغال الشاقة مـــدى الحياة من قبل محكمة عسكرية عام 1894 وجرد من رتبـــة وطرد من الجيش ونفي الى جزيرة نائية بالقرب من ساحل غانا تسمى جزيرة الشيطان . وكانت الحادثة تنتهـــي عند هذا الحد لولا أن العقيد بيكارت في استخبارات الجيش الفرنسي وجد سنة 1897 ان الأسرار المسـروقة لم تكن بخط دريفوس إنما بخط شخص آخر هو المقـــدم (ايستر هيزي) وان دريفوس بريء.

عند إذ طالب اليهود بإعادة المحاكمة، غير أن قادة الجيش والمراكـــز العليا عدوا اعادة المحاكمة وصمة لا تمحى في جبين الجيش ، وفضلـــوا موت البريء ع في سجنـــــه على أن تعاد المحاكمة . وفي العام 1894 اغتيل رئيس الجمهورية وانتخب (فليكس فور) رئيسا للجمهـــورية ، ولم يتدخل هذا في الأمر ، وبعد وفاته عام 1899 انتخب (اميل لوبيت) رئيسا للجمهوريـــة ، وتغيـــرت الوزارة في نفس الوقت ، وجاءت الى الحكم غالبيـــة من الراديكاليين ، فعـــادوا محاكمة دريفوس فادين مرة أخرى من قبل المحكمة التي خولت رئيس الجمهورية إعفائـــه من العقاب آن اراد ، فعفا عنه الرئيس حالا . غير أن اليهود أصروا على براءته ، واستمرت الدعوى إلى عام 1906 اذ قررت المحكمـــة العسكرية رفع التهمة عنه وإعادة رتبتـــه وشرفه العسكـــري إليه وعين بدرجة أعلى من درجتـــــه السابقة ومات عـام 1935

كانت نتيجة حادثة دريفوس آن شكل أنصاره في البرلمان كتلـــة من الراديكاليين والاشتراكيين والمعتدلين بعد تسوية اختلافاتهـــم الدفاع عن الجمهوريـــة الفرنسية الثالثـــة

وبعد اختيار (أميل لوبيت) رئيسا للجمهورية الفرنسية عام 1899 فازت الكتلة بالأكثـــــرية ، وشكلت الوزارة بزعامة ويني والديك روسو وكان اغلب أعضاء وزارته من الراديكاليـــن ، وقد قررت الوزارة اليسارية تطهير الجيش من العناصر الرجعية والملكية وكل من لا يؤيد الجمهورية الثالثة ، وإبعاد الجيش عن السياسية نهائيا ، وتقليل مدة التجنيد الإجباري إلى سنتين بدلا من ثلاث سنوات

إستقال والديك روسو من منصبـــــــه بسبب سوء حالته الصحية ، فأصبح زميلة (اميل كومب) رئيسا للوزراء الذي دخل في صراع مع الكنيســـة ، وفي عام 1905 فصلت الكنيســـة عن الدولة وصودرت أموال وممتلكات اغلب الجمعيات الدينيـــة ، ونصت لائحة عام 1905 ان الدولة تمتنـــع عن دفع رواتب رجال الدين وقد أنكر البابا هذا التصـــرف من الحكومة الفرنسية ، واعترض على قانون فصل الكنيسة ونتيجة لكثرة اعتراضات البابويـــة ، فقد عدلت الحكومة الفرنسية هذه القوانين عام ١٩٠٧ ، وأصبح فيها للكاثوليك حرية في إقامة شعائرهم الدينية في الكنائس دون الالتجاء الى وساطة الهيئات الدنيوية ، وكـــان قانون فصل الكنيسة عن الدولة قد كلف أميل كومب منصبه السياسي فاجبر على الاستقالة في الحال عن رئاســـة الـــوزارة.

وفي انتخابات عام 1906 فازت الكتلة مرة أخرى بالأكثرية ، فأصبـــح جورج كليمنصو رئيسا للوزارة وقد وجه كليمنصو حملاته العنيفة ضد الاشتراكيين ومسببي الإضرابات الكثيرة كما انه لـــــم يكف عن تشريعاته ضـــــد الكنيسة الكاثوليكيـــــــة معتقداً بأن الهجـــوم على الكنيسة هو العامل الوحيـــــد لتوحيد وزارة كتلـــــة

الدفاع عن الجمهورية، وعندما أراد فرض ضريبـــــة الدخل التصاعدية عام ١٩٠٩ اتحدت جميع القوى اليمينية ضده واجبروه على الاستقالة وأصبح (ارستيد بريان) من بعده رئيسا للوزراء

قام بريان ببعض التشريعات من الضمـــــــان الاجتماعي منها دفع التقاعـــد للعمال عند بلوغهـــم سن الشيخوخة ، واستخدم الجيش القضـــاء على الإضرابات . وفي عام ١٩١١ سقطت وزارته بحجـــة انه اتخذ الحزب سلما للحصـــول على مناصب وزارية ، وبذلك انتهـــــى دور وزارة الكتلة نهائيا وشهدت المدة (1911 - 1914) سقوط عـدة وزارات قسـمـــــــــــــم منها برئاسة (بارثو) والقسم الآخر برئاسة بوانكـــاري .